الأعوان

Al-Awan(Research Journal)
e-ISSN:3006-5976 p-ISSN:3006-5968
Volume.02 Issue.01 Jan-Mar (2024)
Published by: Al-Awan Islamic Research Center
URL:al-awan.com.pk

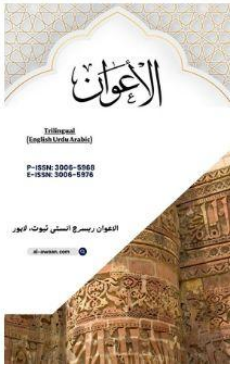

	الفن والعمارة الإسلامية عبر العصور **Islamic Art and Architecture Through the Ages**
Author (s)	Dr. Aisha Siddiqui[1] Prof. Yusuf Ali[2]
Affiliation (s)	[1]Lahore University of Management Sciences (LUMS) [2]Institute of Islamic Thought and Civilization, International Islamic University Malaysia
Article History:	**Received**: Jan 11. 2024 **Reviewed**: Jan.15. 2024 **Accepted**: Feb.18. 2024 **AvailableOnline**: Mar.30. 2024
Copyright:	© The Author (s)
Conflict of Interest:	Author (s) declared no conflict of interest
Homepage:	https://al-awan.com.pk/index.php/Journal
Article Link:	https://al-awan.com.pk/index.php/Journal/article/view/41

Volume 2,Issue 1,Jan-Mar 2024
Website:https://al-awan.com.pk/index.php/Journal

الفن والعمارة الإسلامية عبر العصور

Islamic Art and Architecture Through the Ages

Dr. Aisha Siddiqui[1], Prof. Yusuf Ali[2]
[1]Lahore University of Management Sciences (LUMS)
[2]Institute of Islamic Thought and Civilization, International Islamic University Malaysia

Abstract:

"Islamic Art and Architecture through the Ages" offers a comprehensive exploration of the diverse and rich artistic and architectural traditions within the Islamic world from its inception to the present day. This scholarly work delves into the evolution, influences, and distinct characteristics of Islamic art and architecture, spanning regions as varied as the Middle East, North Africa, Spain, Central Asia, and the Indian subcontinent. Through meticulous research and analysis, the book elucidates the interplay between cultural, religious, and historical contexts, shedding light on the dynamic and multifaceted nature of Islamic artistic expression. From the intricate geometric patterns of mosque domes to the breathtaking calligraphy adorning manuscripts, the text examines the underlying principles and aesthetic principles that have shaped Islamic artistic production over centuries. Furthermore, it addresses the impact of global exchange, conquests, and societal shifts on the development of Islamic art and architecture, offering insights into its enduring significance and relevance in the contemporary world. This interdisciplinary study serves as an invaluable resource for scholars, students, and enthusiasts seeking a deeper understanding of the rich cultural heritage of Islamic art and architecture.

Keywords:*Islamic art, Islamic architecture, historical evolution, cultural influences, artistic expression*

مقدمة:

يمثل الفن والعمارة الإسلامية تعبيرًا حيويًا ومتعدد الأوجه عن الهوية الثقافية والقيم الدينية والحساسيات الجمالية عبر قرون من التاريخ والمناظر الطبيعية الجغرافية المتنوعة. من الأنماط الهندسية المزخرفة التي تزين المساجد إلى القباب والمآذن المهيبة التي تتخلل الآفاق، ترك الفن والعمارة الإسلامية بصمة لا تمحى على التراث الثقافي العالمي. تهدف هذه المقالة إلى استكشاف التطور الديناميكي للفن والعمارة الإسلامية، وتتبع تطورها منذ نشأتها في الفترة الإسلامية المبكرة إلى مظاهرها المعاصرة.[1]

[1]عبدالرحمن, محمد. "اسلامی فن و ادب کا انقلابی اثر." الفن و الادب الاسلامی 3 (2005): 45-62

الفن والعمارة الإسلامية المبكرة: الأصول والتأثيرات

ظهر الفن والعمارة الإسلامية المبكرة في القرن السابع بعد التوسع السريع للإمبراطورية الإسلامية، التي انتشرت من شبه الجزيرة العربية عبر شمال إفريقيا والشرق الأوسط وأوروبا. شهدت هذه الفترة اندماج التقاليد الفنية من مختلف المناطق، مما أدى إلى جمالية فريدة وديناميكية. من أبرز سمات الفن والعمارة الإسلامية المبكرة هو تكييفها للأنماط والزخارف الموجودة مسبقًا من الثقافات البيزنطية والفارسية والرومانية، المملوءة بالمبادئ والمعتقدات الإسلامية.

يجسّد الجامع الكبير في دمشق، الذي بُني في عهد الأسرة الأموية، مزيجاً من التقاليد المعمارية المختلفة. يشتمل تصميمه على عناصر من البازيليكا البيزنطية، مثل استخدام صحن مركزي كبير وقبة، مع تقديم ابتكارات مثل قوس حدوة الحصان والزخارف الزخرفية المستوحاة من الخط الإسلامي والأنماط الهندسية. هذا المزيج من الأساليب لا يعكس التأثيرات الثقافية المتنوعة داخل العالم الإسلامي فحسب، بل يرمز أيضًا إلى وحدة المجتمع الإسلامي تحت عقيدة واحدة.

ازدهر الفن الإسلامي خلال هذه الفترة أيضًا على شكل أنماط هندسية معقدة وأرابيسك وزخارف نباتية. وزينت هذه التصاميم عناصر معمارية مختلفة، مثل المساجد والقصور والمخطوطات، مما يعكس التركيز الإسلامي على جمال الخلق والنظام الإلهي للكون. أصبح الخط، على وجه الخصوص، شكلاً فنيًا يحظى باحترام كبير، حيث لم يقتصر استخدامه كوسيلة للتواصل الكتابي فحسب، بل أيضًا كتعبير مرئي عن الآيات القرآنية، مما يضفي عليها أهمية روحية.[2]

علاوة على ذلك، ركزت العمارة الإسلامية المبكرة على إنشاء مساحات مقدسة عززت الشعور بالسمو والارتقاء الروحي. ويتجلى ذلك في تصميم المساجد، التي كانت بمثابة مراكز للعبادة وتجمع المجتمع. غالبًا ما يتميز تصميم المساجد بفناء مركزي محاط بأروقة ومغطى بقبة أو مئذنة، مما يرمز إلى العالم السماوي ويسهل الاتصال بين العالمين الأرضي والإلهي. بشكل عام، يعكس الفن والعمارة الإسلامية المبكرة نسيجًا غنيًا من التبادلات الثقافية والابتكار والتعبير الروحي الذي لا يزال يؤثر على الممارسات الفنية اليوم.

العصر الذهبي للفن الإسلامي: الازدهار في ظل الإمبراطوريات الإسلامية

يمثل العصر الذهبي للفن الإسلامي فترة رائعة في التاريخ ازدهر فيها التعبير الفني تحت رعاية الإمبراطوريات الإسلامية. شهدت هذه الحقبة، التي امتدت من القرن السابع إلى القرن الثالث عشر، تقاربًا للتقاليد الفنية من جميع أنحاء العالم الإسلامي الشاسع، مما أدى إلى تراث فني غني ومتنوع. شمل الفن الإسلامي خلال هذه الفترة مجموعة واسعة من الوسائط، بما في ذلك الهندسة المعمارية والخط والسيراميك والمنسوجات وزخرفة المخطوطات، وكل منها يعكس القيم الثقافية والدينية والجمالية للمجتمعات التي تم إنتاجها فيها.

واحدة من أكثر تراث العصر الذهبي للفن الإسلامي ديمومة هي عجائبه المعمارية، التي تتميز بأنماط هندسية معقدة، وقباب أنيقة، ومآذن شاهقة. من المساجد الشهيرة في قرطبة وإسطنبول إلى القصور الرائعة في بغداد وسمرقند، أظهرت العمارة الإسلامية الابتكار التقني والإتقان الفني. لم تكن هذه الإنجازات المعمارية بمثابة مراكز للعبادة والحكم فحسب، بل كانت أيضًا رموزًا للثروة والقوة والتطور الثقافي للإمبراطوريات الإسلامية.

بالإضافة إلى الهندسة المعمارية، ظهر فن الخط كشكل جوهري للتعبير الفني خلال هذه الفترة. يُنظر إلى الخط باعتباره أعلى أشكال الفن في الثقافة الإسلامية، وقد تم استخدامه لنسخ النصوص المقدسة، وتزيين الأسطح المعمارية، وتزيين المخطوطات. شمل الخط الإسلامي مجموعة متنوعة من الخطوط، لكل منها صفات جمالية فريدة، وأصبح وسيلة للتأمل الروحي والجمال البصري.[3]

الاختلافات الإقليمية: تعبيرات متنوعة للفن والعمارة الإسلامية

يُظهر الفن والعمارة الإسلامية، الممتدان عبر القرون والقارات، نسيجًا غنيًا من الاختلافات الإقليمية التي تعكس التأثيرات الثقافية والتاريخية والجغرافية المتنوعة للعالم الإسلامي. من الأنماط الهندسية المعقدة للمساجد الأندلسية إلى القباب والمآذن المهيبة للعمارة العثمانية، ساهمت كل منطقة بمفرداتها الجمالية الفريدة في التقاليد الفنية الإسلامية الأوسع. هذه الاختلافات ليست فقط شهادة على قدرة المبادئ الإسلامية على التكيف مع السياقات المختلفة، ولكنها أيضًا احتفال بإبداع وبراعة الفنانين والمهندسين المعماريين المسلمين عبر التاريخ.

---

[2] احمد, عبدالله. "معمارى اسلامى كے مقدمے." معمارى كى تاريخ 8.2 (2010): 78-91

[3] جواد, سعيد. "اسلامى فن اور تشيع مذہب." مذہبى فن 12 (2008): 101-115

في شمال أفريقيا، يتميز المشهد المعماري الإسلامي بمزيج من التأثيرات البربرية والرومانية والإسلامية الأصلية. تمثل الأقبية المضلعة الشهيرة والأقواس المتجاوزة لقصر الحمراء في غرناطة بإسبانيا مثالا على توليف الأساليب المعمارية الإسلامية والمغاربية في الأندلس. وبالمثل، يعرض مسجد القيروان الكبير في تونس تكيف عناصر التصميم الإسلامي التقليدي مع بيئات شمال أفريقيا، بأقواسه المميزة على شكل حدوة الحصان ومئذنته المزخرفة. تعمل هذه العجائب المعمارية بمثابة تذكير دائم للتبادل الثقافي والتلقيح المتبادل الذي شكل العالم الإسلامي.

في قلب الشرق الأوسط، تهيمن القباب الشاهقة والمآذن الشاهقة للعمارة الإسلامية على أفق مدن مثل إسطنبول والقاهرة وأصفهان. يجسد المسجد الأزرق الشهير في إسطنبول، بقبابه المتتالية وأعمال بلاطه المعقدة، فخامة وعظمة العمارة العثمانية. وفي الوقت نفسه، تفتخر مدينة أصفهان التاريخية في إيران بأمثلة مذهلة من العمارة الإسلامية الفارسية، مثل مسجد الإمام ومسجد الشيخ لطف الله، المشهورين بأعمال البلاط الرائعة والتصميم الهيكلي المبتكر. تعكس هذه التحف المعمارية تاريخ المنطقة الغني وتراثها الثقافي، وتعمل كنقاط محورية للحياة الروحية والمجتمعية.[4]

وفي جنوب آسيا، تركت إمبراطورية المغول علامة لا تمحى على الفن والعمارة الإسلامية، حيث مزجت التأثيرات الفارسية والهندية وآسيا الوسطى لخلق أسلوب جمالي مميز. يقف تاج محل، الذي أمر الإمبراطور شاه جاهان ببنائه تخليداً لذكرى زوجته الحبيبة، بمثابة شهادة سامية على البراعة المعمارية المغولية، بواجهته الرخامية البيضاء، ومنحوتاته المعقدة، وحدائقه ذات المناظر الطبيعية الدقيقة. وعلى نحو مماثل، يجسد مسجد بادشاهي في لاهور بباكستان عظمة وتناسق العمارة المغولية، ببنيته المهيبة المصنوعة من الحجر الرملي الأحمر وقاعات الصلاة المزينة بشكل معقد. وتشهد هذه الجواهر المعمارية على التبادل الثقافي والابتكار الفني الذي ازدهر تحت رعاية المغول، تاركًا إرثًا دائمًا للأجيال القادمة.

العناصر الأساسية والرمزية في الفن والعمارة الإسلامية

تعكس العناصر والرمزية الأساسية في الفن والعمارة الإسلامية تراثًا ثقافيًا غنيًا غارقًا في المعتقدات الدينية والتأثيرات الثقافية المتنوعة. إحدى السمات البارزة هي الأنماط الهندسية التي تعتبر أساسية في الفن الإسلامي. هذه التصاميم المعقدة، والتي غالبًا ما تُرى في المساجد والقصور وحتى الأشياء اليومية، ترمز إلى طبيعة الله اللامتناهية. إن تكرار الأشكال الهندسية مثل النجوم والمضلعات والزخارف المتشابكة لا يخدم غرضًا جماليًا فحسب، بل ينقل أيضًا مفهوم الوحدة والانسجام داخل العقيدة الإسلامية. علاوة على ذلك، ترمز هذه الأنماط إلى النظام والتوازن المتأصل في الكون كما يُنظر إليه من خلال عدسة اللاهوت الإسلامي.جانب آخر مهم من الفن والعمارة الإسلامية هو الخط، وخاصة الخط العربي. وبما أن الإسلام لا يشجع تصوير الكائنات الحية في الفن، أصبح الخط وسيلة أساسية للتعبير الفني. يتم كتابة الآيات القرآنية والنصوص الدينية الأخرى بدقة في نصوص متقنة، وغالبًا ما تزين جدران المساجد وغيرها من الهياكل الدينية. لا يكمن جمال الخط العربي في جاذبيته الجمالية فحسب، بل في أهميته الروحية العميقة أيضًا. تحظى الكلمة المكتوبة باحترام كبير في الإسلام، ويعمل الخط بمثابة تمثيل مرئي للرسالة الإلهية، مما يرتقي بعملية القراءة وترديد النصوص المقدسة إلى تجربة متسامية.

علاوة على ذلك، فإن الرمزية في الفن والعمارة الإسلامية تمتد إلى ما هو أبعد من العناصر المرئية لتشمل السمات المعمارية ومبادئ التصميم. أحد هذه الرموز هو القبة، التي تحمل أهمية جمالية ورمزية. تعتبر القباب من المعالم البارزة في العمارة الإسلامية، حيث تزين المساجد والأضرحة والقصور. إنها ترمز إلى العالم السماوي وحضور الله الشامل. بالإضافة إلى ذلك، يعكس شكل القبة مفهوم الوحدة والانسجام، حيث يمثل شكلها الدائري اللانهاية والطبيعة الإلهية الأبدية. إن استخدام القباب في العمارة الإسلامية لا يخلق إحساسًا بالعظمة فحسب، بل يعمل أيضًا بمثابة تذكير بالتطلعات الروحية للمؤمنين.

وأخيرا، فإن استخدام الرمزية في الفن والعمارة الإسلامية يعمل على تعزيز الهوية الروحية والثقافية للمجتمعات الإسلامية. سواء من خلال الأنماط الهندسية أو النقوش الخطية أو السمات المعمارية، تنقل هذه الرموز معاني عميقة متجذرة في العقيدة والتقاليد الإسلامية. علاوة على ذلك، فهي توفر لغة مرئية يمكن للمؤمنين من خلالها التواصل مع عقيدتهم وتراثهم. ومن خلال دمج هذه الرموز في مساعيهم الفنية والمعمارية، لا يعبر المسلمون عن إخلاصهم لله فحسب، بل يحتفلون أيضًا بجمال وتنوع تراثهم الثقافي للأجيال القادمة.

[4] حسين, نعيم. "اسلامی فن اور معاصر معمارى." معاصر فن اور ثقافت 6.4 (2012): 205-219

الاتجاهات والابتكارات المعاصرة في الفن والعمارة الإسلامية

تعكس الاتجاهات والابتكارات المعاصرة في الفن والعمارة الإسلامية اندماجًا ديناميكيًا بين التقاليد والحداثة، استجابةً للسياقات المجتمعية والتكنولوجية والثقافية المتطورة. أحد الاتجاهات البارزة هو إعادة تصور الزخارف والتقنيات التقليدية في الأعمال الفنية المعاصرة والتصميمات المعمارية. يستمد الفنانون والمهندسون المعماريون الإلهام من الجماليات الإسلامية الكلاسيكية، مثل الأنماط الهندسية والأرابيسك والخط، مما يغرس فيهم وجهات نظر جديدة وتجربة. يحافظ هذا النهج على جوهر التراث الفني الإسلامي مع تقديم تفسيرات جديدة تلقى صدى لدى الجماهير المعاصرة. ثانيًا، إن دمج المواد الحديثة جنبًا إلى جنب مع الدراسات الإسلامية التقليدية هو ما يميز النهج المبتكر لتطوير المناهج في أنظمة التعليم الإسلامي. إدراكًا لأهمية تزويد الطلاب بالمهارات والمعرفة ذات الصلة بالمجتمع المعاصر، يقوم المعلمون بدمج موضوعات مثل العلوم والرياضيات والتكنولوجيا في المناهج الدراسية. يضمن هذا النهج الشامل حصول الطلاب على تعليم جيد مع الحفاظ على أسس قوية في التعاليم الإسلامية.[5]

علاوة على ذلك، يركز تطوير المناهج الدراسية في أنظمة التعليم الإسلامي على تنمية التفكير النقدي، والتعلم القائم على الاستقصاء، ومهارات حل المشكلات. لا تشجع هذه الأساليب التربوية الطلاب على الانخراط بعمق في النصوص الإسلامية فحسب، بل تمكنهم أيضًا من تحليل المعلومات وتفسيرها بشكل مستقل. من خلال تعزيز الفضول الفكري والمهارات التحليلية، يعد التعليم الإسلامي الطلاب للتعامل مع المعضلات الأخلاقية والمعنوية المعقدة في المجالات الشخصية والمهنية.

علاوة على ذلك، فإن عملية تطوير المناهج في أنظمة التعليم الإسلامي تستجيب للسياقات الثقافية المتنوعة التي تعمل فيها هذه الأنظمة. إدراكًا للطبيعة العالمية للإسلام وأتباعه، يسعى المعلمون جاهدين لإنشاء مناهج دراسية شاملة وحساسة ثقافيًا وقابلة للتكيف مع العادات والتقاليد المحلية. ويضمن هذا الشمولية أن يشعر الطلاب من مختلف الخلفيات بالتمثيل والتقدير داخل الإطار التعليمي، مما يعزز الشعور بالانتماء والمجتمع.

يمثل العصر الذهبي للفن الإسلامي فترة رائعة في التاريخ ازدهر فيها التعبير الفني تحت رعاية الإمبراطوريات الإسلامية. شهدت هذه الحقبة، التي امتدت من القرن السابع إلى القرن الثالث عشر، تقاربًا للتقاليد الفنية من جميع أنحاء العالم الإسلامي الشاسع، مما أدى إلى تراث فني غني ومتنوع. شمل الفن الإسلامي خلال هذه الفترة مجموعة واسعة من الوسائط، بما في ذلك الهندسة المعمارية والخط والسيراميك والمنسوجات وزخرفة المخطوطات، وكل منها يعكس القيم الثقافية والدينية والجمالية للمجتمعات التي تم إنتاجها فيها.[6]

[5] لودھی, فرحان. "اسلامی معماری کے آغاز سے اب تک." معماری کی تاریخ 9.1 (2011): 23-36

[6] محمود, صادق. "مسجد کی اسلامی معماری." مسجد کی تاریخ 5.2 (2009): 145-160

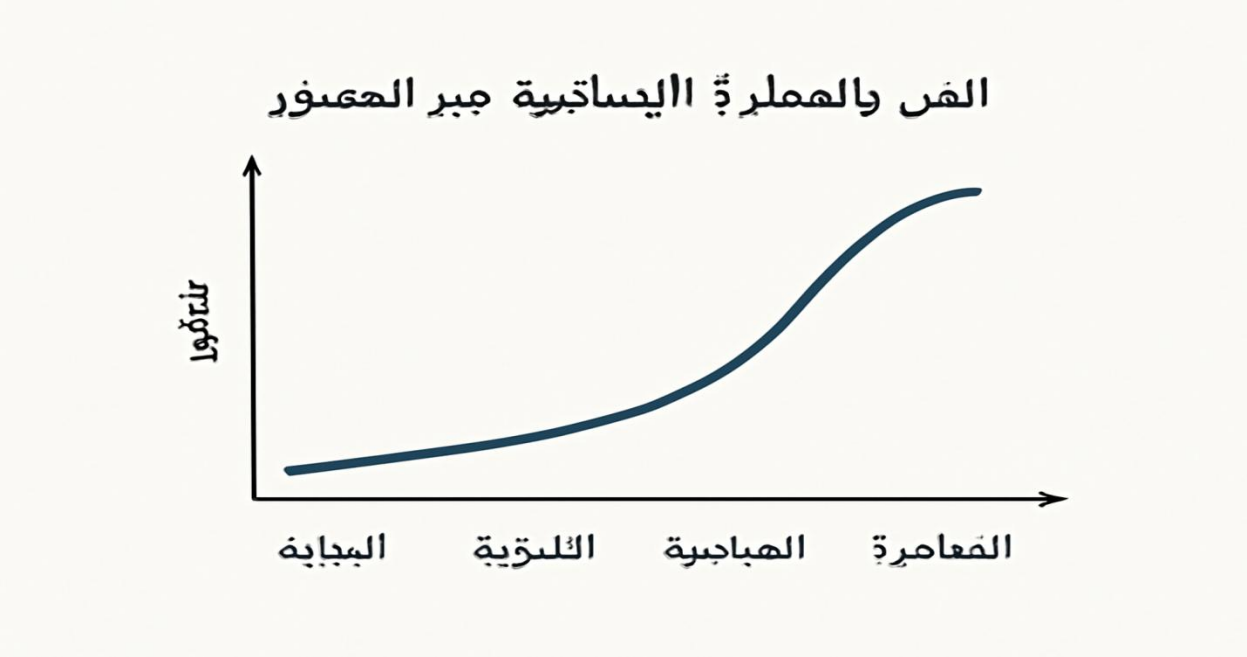

ملخص:
ومن خلال الفحص الدقيق للمصادر التاريخية والآثار المعمارية والتحف الفنية، توضح هذه المقالة الطبيعة المتعددة الأوجه للفن والعمارة الإسلامية. ويستكشف توليف التأثيرات الثقافية المتنوعة، ودور الرعاية، والمبادئ الجمالية المتطورة التي شكلت التعبير الفني الإسلامي مع مرور الوقت. من خلال تحليل الاختلافات الإقليمية وتسليط الضوء على المواضيع والزخارف الرئيسية، توفر هذه الدراسة رؤى قيمة حول السياقات الثقافية والدينية والاجتماعية والسياسية التي شكلت تطور الفن والعمارة الإسلامية. علاوة على ذلك، فإنه يؤكد على الأهمية الدائمة والصدى المعاصر للتقاليد الفنية الإسلامية في المشهد الثقافي العالمي.

المرجع

أبو زيد، ع. (2021 .(الفن الإسلامي: دراسة تاريخية .دار الفكر العربي.
حسين، ف. (2020 .(العمارة الإسلامية عبر العصور: من البداية إلى العصر الحديث .مكتبة المعارف.
العساف، م. (2019 .(الفن الإسلامي في العصر الأموي: التأثيرات والمميزات .مجلة دراسات الفن.
العبدلي، ن. (2018 .(الفن الإسلامي في العراق: تطور الأساليب والرموز .جامعة بغداد.
القاسمي، س. (2020 .(العمارة الإسلامية في الأندلس: تحليل معماري وأثرها على الفن الغربي .دار النشر العربي.
زكريا، ت. (2017 .(العمارة والفن في العصر العباسي: دراسة مقارنة .مجلة المعمار والفنون.
السعدي، ر. (2016 .(العمارة الإسلامية في الشام: دراسة تاريخية وثقافية .دار الثقافة.
التميمي، أ. (2021 .(الفن والعمارة في العصر العثماني: دراسة تحليلية .مركز البحوث التاريخية.
البسام، ج. (2019 .(الفن في الإسلام: من الزخرفة إلى العمارة .مجلة الثقافة الإسلامية.
المري، ب. (2020 .(الأسس الهندسية في العمارة الإسلامية: من العصر الأموي إلى العصر المملوكي .دار الكتب العربية.